صلى الله عليه وسلم قال وإياكم والحسد على التحذير بعامل محذوف وجوبا لكونه بلفظ إيا
والعطف وعلل الأمر بالاتقاء المقدر على طريق الاستئناف البياني بقوله فإن الحسد
يأكل الحسنات أي يمحو ثوابها كما تأكل النار الحطب أي كلا ذريعا كأكلها للحطب
أو شك من الراوي قال صلى الله عليه وسلم العشب بدل الحطب بضم المهملة وسكون
المعجمة آخره موحدة والمراد أكل الأضعاف جمع ضعف لا أصل ثواب الطاعة لأنه
احباط إذ لا احباط هو بطلان العمل بالمعاصي عند أهل السنة غير الردة من لازم
عدم الاحباط ثبوت أصل الثواب المرتبة على العمل أو المراد تأديته أي افضاؤه
إلى الكفر لما جاء المعاصي بريد الكفر أخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن الزبير
بن العوام رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دب أي تحرك وسار إليكم داء
أي مرض الأمم قبلكم حال أو صفة لما أن التوصيف بال الجنسية وبين الداء بقوله
الحسد والبغضاء وهي لفظ الحديث والبغضاء هي الحالقة بالمهملة والقاف
أما بتخفيف الميم للاستفتاح إني لا أقول تحلق الشعر كالموسى ولكن بسكون النون
تحلق أي تزيل الدين بكسر الدال أي الخصلة التي شأنها إهلاك واستئصال الدين كاستئصال
الموسى الشعر ونبه به على أن البغضاء أفظع من الحسد وأقبح والذي نفسي وفي رواية
نفس محمد بيده أي بقدرته وتصرفه لا تدخلون الجنة وفي نسخة بحذف النون
لمناسبة قوله حتى تؤمنوا بالله وبما علم مجيء الرسول به ضرورة وإثبات النون على الأصل
ولا تؤمنون إيمانا كاملا حتى تحابوا بحذف إحدى الفوقيتين وتشديد الموحدة
ويحب بعضكم بعضا ألا بتخفيف اللام للاستفتاح أدلكم على ما تحابون أي
وفي رواية ألا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم قالوا أخبرنا قال أفشوا أي أعلنوا
السلام بينكم وعموا به من عرفتم ومن لا عرفتم فإنه يزيل الضغائن والحديث أخرجه
أحمد ومسلم والضياء المقدسي وقال المنذري إسناده جيد والثاني الافضاء
الأول إلى فعل المعاصي وبين ذلك بقوله إذ لا يخلو الحاسد أي العامل بحسده
عن الغيبة للمحسود والكذب عليه والسب له والشماتة أي الفرح بما
يسوءه عادة ولذا قيل الحاسد أشد من إبليس وروي أنه قرع باب فرعون فقال فرعون
من هذا فقال لو كنت إلها ما جهلت فلما دخل قال فرعون أتعرف في الأرض شرا مني
قال نعم الحاسد فبالحسد وقعت في هذه المحنة نقله الرازي في تفسيره
أخرج الطبراني المرموز له بقوله طب عن ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه ضمرة بفتح المعجمة وسكون

الميم

الميم وثعلبة بفتح المثلثة وسكون المهملة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
الناس بخير ما لم يتحاسدوا مدة عدم تحاسدهم أي فإذا تحاسدوا زالت الخيرية من
بينهم والثالث حرمان الشفاعة أي كونه من الشافعين أخرج الطبراني المرموز له
بقوله طب عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة الأولى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس مني أي من أرباب هديي وطريقي ذو أي صاحب
حسد ولا ذو نميمة وهو نقل كلام الناس بعضهم لبعض على وجه الإفساد ولا
كهانة أي الإخبار بمغيبات الأمور ولا أنا منه زيادة في التنفير عن كل ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة في تقبيح ذلك قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا أي بغير مقتضي للأذى شرعا فقد احتملوا بهتانا بالكذب
عليهم بما زعموهم به وإثما عظيما بما آذوهم به وعبر المص بقوله الآية ويجوز رفعها
ونصبها أي هذه الآية أو أتمها وجواز الجر على تقدير إلى آخرها ضعيف جدا والرابع
دخول النار أخرج الديلمي المرموز له بقوله دبلم عن عبد الله ابن عمرو عن أنس رضي الله
عنهم أنه أي كلا منهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ابتدئ به لتقديره صفة
أو موصوف يدخلون النار قبل الحساب أي قبل تقريرهم أعمالهم بسبب ستة
أشياء لكل واحد منها مقتضي لذلك قيل يا رسول الله من هم قال الأمراء جمع أمير
ولو قاضيا بسبب الجور ضد العدل المأمور به من العمل بالشرع الشريف والعرب
وهي ولد إسماعيل عليه السلام بالعصبية يقومون بها حتى يخرقوا حجاب الشرع الشريف
والدهاقين جمع دهقان بكسر المهملة وبضم في لغة معرب يطلق على رئيس القرية وعلى
التاجر وعلى من له مال وعقارة كذا في المصباح والظاهر أن المراد هنا بسبب
الكبر القائم بهم لأجل ما ذكر والتجار بضم الفوقية وتشديد الجيم جمع تاجر من التجارة
تقليب المال لغرض الربح بسبب الخيانة وكتم عيوب المبيع والغش فيه وأهل الرستاق
بضم الراء معرب والرزداق مثله قال ابن فارس ما يقتضي أنه عربي وقال بعضهم إنه
مولد والصواب رزداق انتهى ملخصا من المصباح وهو السواد والقرى وجمع الرستاق
ما في الرستاق معرب وفيه الرزداق الصف من الناس والسطر من النخل معرب رسته
بسبب الجهل بما عليهم من خوف الله تعالى وحق العلماء والعلماء بسبب الحسد ولذا
قال غير واحد كلام العلماء معقول الأقران يطعن بعض المتعاصرين في بعض أو الأهواء على
مخالفتهم والنفس الإفضاء إلى الإضرار بالغير بأي وجه كان قال الشاعر

Copyright © King Saud University